٨/٥/٢٠٠٧م بسم الله الرحمن الرحيم محلية فنية (٧)

(خطاب معرض فني)

الحمد لله يتجلى على خلقه بفنه إبداعه وإبداع فنه، إذ يقول جل شأنه:
«أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت
وإلى الأرض كيف سطحت..» وأشهد أن لا إله إلا الله خلق الإنسان علمه البيان
بيانًا بكل أشكاله تعبيرًا وتصويرًا ورسمًا حتى قيل: أساطين البيان أربعة
شاعر بيته ورسام نطقه زينته وموسيقى يكي وتره، ومثال ضحكات حجره
والصلاة والسلام على محمدنا العظيم قدم للأجيال اللاحقة من أمته عرضًا رائعًا
في الحفاظ على العقيدة فخرج من مكة متخفيًا وعاد إليها عزيزًا فغاره عرضه كل
مشاهد وسمعه وصفه كل واصف حتى شرّف أنصع صفحة في تاريخنا كانت تاجًا على جبين الدنيا بأسرها

أما بعد

فما أروع أن نجتمع تتويجًا لعامنا الدراسي الحالي في هذا الصرح التعليمي
اجتماع ذوق وجمال تزيينًا للحال وتحقيقًا للآمال فنوزع بعضًا من معاناة العاملين
في المجال التعليمي مكافأة لصبرهم وجهودهم في احتفال مشهود؛ فالعنوان معرض وجوائز
والمضمون لقاء وتآزر والمعنى تشجيع وحوافز، إنه اجتماع سعيد وإنجاز نحتفل
فيه بالوسائل الثقافية المختلفة التي تعبر عن ذات الإنسان الفلسطيني وتطلعاته
إنه احتفال ~~الاحتفال~~ بالمظهر ~~المفيد~~ لحقيقة المنير المظهر المعبّر عن الإحساس والمشاعر
الظاهر المعبّر عن كل خاطر - احتفال المتجدد يؤكد أن الممارسات الفنية بأشكاله فتمثل في
تنمية التفاعل الإيجابي بين الطالب وبيئته بما أتيح له من مواهب وما اكتسب من تجارب
احتفال يفتح الباب على مصراعيه لاستقبال المزيد من مواكب الإبداع والفن ومختلف المجالات:
أجل إنها تظاهرة ثقافية واضحة لتجارب متواضعة مارسها أبناؤنا
وبناتنا للدلالة على واقعنا الحاضر خلقًا وإبداعًا وعلى المستقبل المنتظر تمثلًا وتصورًا.
إننا أمام معرض ثقافي بمختلف أشكاله كلها تعبر عن فنون من الفكر والتنفيس والممارسة
والمعاناة أيضًا.. إنه عرض من مثّل جزءًا من حياتنا الذاتية الواقعية.
إنه قافلة في موكب من مواكب الحياة الفلسطينية تعكس السلوك الذاتي والمحلي لحياة شعبنا
الصامد.

وإذا كنا نعتز بما نشاهده في متحف لما تزخر به تجربة أجدادنا الفنية ~~الزاخرة~~ البسيطة
فحري بنا أن نشجع التجربة الفنية الحديثة لأبنائنا لتعطي الأجيال الحاضرة واللاحقة دفعة
أخرى من التحدي والاعتزاز تمكننا لهم من مواكبة التقدم العلمي المتلاحق.
إن تطور الحياة يسير جنبًا إلى جنب مع تطور الفن، بل إن هذا التطور هو النتيجة الحتمية
لتطور الفن بأشكاله، ولذلك فإن المطلوب منا أن ندعم في مدارسنا تجديد الفكر
وتطويره علميًا وتنفيذيًا لمتحدي الصعاب والقهر والإرهاب وكل العوامل المردد أو التخلف
وإذا أردنا تكوينًا صحيحًا للإنسان الفلسطيني فعلينا استنباط سبل الإنتاج حديثة

(٢-١)

من أجل ذلك تترعرع بين أفياء المعرفة والفن بأشكاله والثقافة لكل الناشئين،
وإذا كانت الأحلام من أهم ما صبت إليه الدنيا المنيعة التي عشتها منذ نكران المسألة القديم
فإن أحلامنا من الفكر المتجدد المتطلع وآفاقنا الفلسطينية لن تنفصل عن ماراتون الجمود
والتردد والتخلف محلقين في سماء الصعود والتقدم والتحدي
إن الهدف الأسمى المنشود من هذه المشاهد الثقافية هو بعث روح الفن بأشكاله لتتغلغل في كل مناحي حياتنا الفلسطينية لتتفاعل الأبدان والعقول والقلوب
فإذا كان العامل يعمل بيده وإذا كان أصابع الصانع بعقله ويده فإن الفنان يعمل بيده وقلبه وعقله وبذلك نصل بمجتمعنا الفلسطيني إلى الحياة الحقيقية الإنسانية التي تحارب فيها كل ظواهر الانحلال وسلبياته
وإن ما نشاهده من عروض ~~مختلفة~~ ثقافية وما سوف نشاهده من معروضات فنية إنما يدل على أن جميع الناشئين الذين يتعلمون في أحضان كل الأطياف التي تشع طموحاً وسط أعتى الصعاب وأقسى أشكال الحصار وهو تحدٍ وشباب لهذا النشء الانطلاق بالطموح إلى آفاق الحياة المشرقة المرموقة.
لا ننسى أن وراء هذه المنح ذلك المرشد البشري. إنه المعلم الذي يستمد قوته وفاعليته من دعم المجتمع معنوياً ومادياً.. هذا الدعم الذي يجب أن يتطابق مع مستوى الدور المطلوب منه في المشاركة الفعالة القادرة على صنع الإنسان الفلسطيني.. فمن قصر هذا المعلم نوعاً تحت وطأة الضغط والحصار.
وإنني لواثق أمام كل ذلك بأن هذا الدعم آت لا ريب فيه.
وإن هذه المديرية ~~استطاعت~~ فاستطاعت في أن تحتل وتأخذ مكانتها في عبور حاجز التردد واختراق حواجز الحصار لتأخذ دوراً رائداً في المشاركة الفعالة جنباً إلى جنب مع سائر المديريات في محافظات الوطن وهي إذ تقدم شكرها للسيد [مدير مديرية]
على ما قام به من إسهام في إنجاح هذا اللقاء المشرف فإنني أثمن جهود جميع المدارس المساهمة في إنجاح هذا المعرض والوصول به إلى المستوى اللائق.
الشكر موصول إلى وزارة التربية والتعليم العالي التي أطلقت العنان وفتحت كل الأبواب للانطلاقة الفنية والثقافية بدون تحفظ. آملين المزيد من الدعم للفاعلين في مختلف مستوياتهم وسائر فئات التعليم بما يخدم الهدف الأسمى من هذه المسيرة
أيها الإخوة:
سوف نستمر في العطاء.. رغم طول الفناء.. وإن الأجساد التي ذاقت بأس الحرب وهي مضرجة بالدماء ترتفع أرواحها شامخة. سوف نتحول إلى سمو أحلام قوية تدوس على الأقدام من الحصار وضيق العيش.. لنصنع بوابة التاريخ ~~و~~ ودفع الظلام ونصنع السلام
وكل الحلول في أيدي عملكم ودركه الموهوب.

(٢-٢)